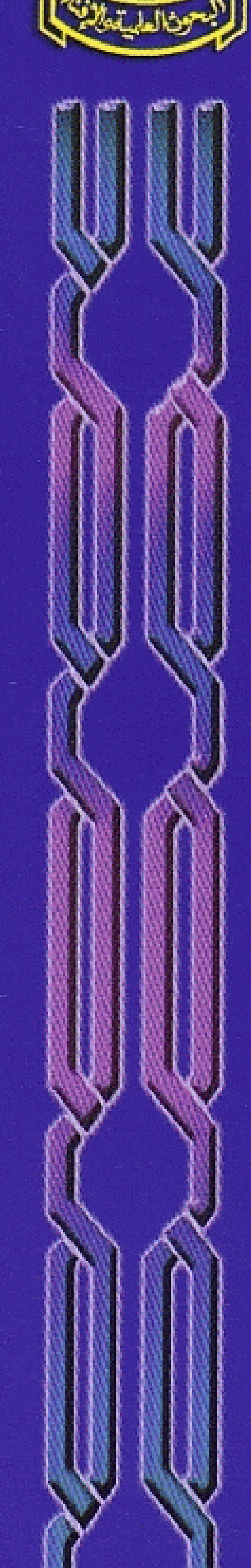



# ثلاث فتاوى مهمة

١ ـ بُطلان الدعوة إلى وَحْدَة الأَدْيان

٢ ـ تحريم بناء المعابد الكُفرية مثل: (الكنائس)

٣ ـ التحذير من وسائل التنصير



إعداد

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

طبع على نفقة بعض المحسنين

تحت إشراف

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

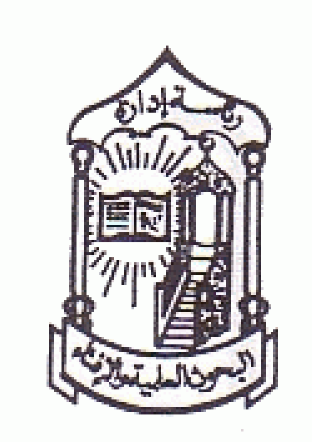
الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثانية

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م



# ثلاثُ فتَاوى مُهمَّة

١ - بُطلان الدعوة إلى وَحْدَة الأَدْيان
٢ - تحريم بناء المعابد الكُفرية مثل: ( الكنائس )
٣ - التحذير من وسائل التنصير

إعداد

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء


طبع على نفقة بعض المحسنين
تحت إشراف
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية
الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثانية

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م



*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ثلاث فتاوى مهمة. / اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . - الرياض ، ١٤٢٣هـ

٤٤ ص ؛ ١٢ × ١٧ سم

ردمك: ٨-٢٥٧-١١-٩٩٦٠

١- الحوار بين الأديان - الإسلام والمسيحية أ - العنوان

ديوي ٢١٤,٢٧ ١٤٢٣/٥٤١٤

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٤١٤
ردمك: ٨-٢٥٧-١١-٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

# (١) فتوى في

# بطلان الدعوة إلى وحدة الأديان

فتوى رقم ( ١٩٤٠٢ ) وتاريخ ٢٥ / ١ / ١٤١٨ هـ

# في بُطْلَانِ الدَّعْوَةِ إلى وَحْدَةِ الأَدْيَانِ

الحمد لله وحده ، والصلاةُ والسّلامُ على من لا نبيَّ بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، أمّا بعد :

فإنَّ اللجنة الدائمةَ للبحوثِ العلميَّة والإفتاء استعرضتْ ما ورد إليها من تساؤلات ، وما يُنْشَرُ في وسائل الإعلام من آراء ومقالات بشأن الدعوة إلى ( وحدة الأديان ) : دين الإسلام ، ودين اليهود ، ودين النصارى ، وما تفرَّع عن ذلك من دعوةٍ إلى بناء : مسجد وكنيسة ومعبد في محيط واحد ، في رحاب الجامعات والمطارات والساحات العامّة ، ودعوةٍ إلى طباعة القرآن الكريم والتوراة والإنجيل في غلافٍ واحد ، إلى غير ذلك من آثار هذه الدعوة ، وما يُعْقَدُ لها من مؤتمرات وندوات وجمعيّات في الشرق والغرب .

وبعد التأمّل والدراسة ، فإنَّ اللجنةَ تقرِّر ما يلي :

**أوّلاً :**

إنّ من أصول الاعتقاد في الإِسلام ، المعلومةِ من الدِّين بالضرورة ، والتي أجمع عليها المسلمون :

أَنَّه لا يوجد على وجه الأرض دينٌ حقٌّ سوى دين الإِسلام ، وأَنَّه خاتمةُ الأديان ، وناسخٌ لجميع ما قَبْلَه من الأديان والمِلَل والشرائع ، فلم يَبْقَ على وجه الأرض دين يُتعبَّد اللّهُ به سوى الإسلام ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ . [ آل عمران/٨٥ ] .

والإسلامُ بعد بعثة محمَّد ﷺ هو ما جاء به دون ما سواه من الأديان .

## ثانيًا :

ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أنَّ كتاب اللّه تعالى ( القرآن الكريم ) هو آخر كتب اللّه نزولاً وعهدًا بربّ العالمين ، وأنَّه ناسخٌ لكلّ كتابٍ أُنْزِل من قبلُ ؛ من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها ، ومهيمنٌ عليها ، فلم يَبْقَ كتابٌ منزَّل يُتعبّد اللّه به سوى ( القرآن الكريم ) ؛ قال اللّه تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [ المائدة/٤٨ ] .

## ثالثًا :

يجب الإيمان بأنّ (التوراة والإنجيل ) قد نُسِخَا بالقرآن الكريم ، وأنَّه قد لحقهما التحريف والتبديل بالزيادة والنقصان كما جاء بيان ذلك في آياتٍ من كتاب اللّه الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا

قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلا قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾ [ المائدة/١٣ ] ، وقوله جلّ وعلا : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [ البقرة/٧٩ ] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ . [ آل عمران/٧٨ ] .

ولهذا فما كان منها صحيحًا فهو منسوخٌ بالإسلام ، وما سوى ذلك فهو مُحَرَّفٌ أو مُبَدَّل . وقد ثبت عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه غَضِبَ حين رأى مع عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه صحيفةً فيها شيء من التوراة ، وقال عليه الصلاة والسلام : (( **أَفِي شكٌ أنت يا ابن الخطَّاب ؟! ألم آتِ بها بيضاءَ نقيَّة ؟ لو كان أخي موسى حيًّا ما وَسِعَه إلَّا اتِّباعي** )) . رواه أحمد والدارمي وغيرهما .

## رابعًا:

ومن أصول الاعتقاد في الإسلام: أنَّ نبيَّنا ورسولَنا محمَّدًا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، كما قال اللّه تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب/٤٠].

فلم يَبْقَ رسولٌ يجب اتِّباعه سوى محمَّدٍ ﷺ، ولو كان أحدٌ من أنبياء اللّه ورسله حيًّا لما وسعه إلاَّ اتّباعه ﷺ - وأنَّه لا يسع أَتْباعهم إلاَّ ذلك - كما قال اللّه تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران/٨١].

ونبيُّ اللّهِ عيسى عليه الصلاة والسلام إذا نزل في آخر الزمان يكون تابعًا لمحمّدٍ ﷺ وحاكمًا بشريعته.

وقال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ ﴾ [ الأعراف/١٥٧ ] .

كما أنّ من أصول الاعتقاد في الإسلام : أنَّ بعثة محمدٍ ﷺ عامّةٌ للنّاس أجمعين ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [ سبأ/٢٨ ]. وقال سبحانه : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [ الأعراف/١٥٨ ] . وغيرها من الآيات .

**خامسًا :**

ومن أصول الإسلام : أَنَّه يجبُ اعتقادُ كفرِ كلِّ مَنْ لم يدخلْ في الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم ، وتسميته كافرًا ، وأَنَّه عدوٌّ لله ورسوله والمؤمنين ، وأَنَّه من أهل النّار ، كما قال تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [ البيِّنة/١ ] . وقال جلّ وعلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البيّنة/٦] . وغيرها من الآيات .

وثبت في [ صحيح مسلم ] أن النّبيَّ ﷺ قال : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ ، يَهُودِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلاّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » .

ولهذا : فمن لم يكفّر اليهود والنّصارى فهو كافر ، طردًا لقاعدة الشريعة : ( من لم يكفّر الكافرَ فهو كافرٌ ) .

## سادسًا :

وأمام هذه الأصول الاعتقادية والحقائق الشرعيّة ، فإنَّ الدعوة إلى ( وحدة الأديان ) والتقارب بينها وصهرها في قالب واحد : دعوةٌ خبيثةٌ ماكرة ، والغرض منها خَلْط الحقّ بالباطل ، وهَدْمُ الإسلام ، وتقويضُ دعائمه ، وجرُّ أهله إلى

ردّةٍ شاملة ، ومصداق ذلك في قول اللّه سبحانه : ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ [ البقرة/٢١٧ ] . وقوله جلّ وعلا : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [ النساء/٨٩ ] .

**سابعًا :**

وإنّ من آثار هذه الدعوة الآثمةِ إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر ، والحقّ والباطل ، والمعروف والمنكر ، وكسر حاجز النّفْرة بين المسلمين والكافرين ، فلا ولاء ولا براء ، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة اللّه في أرض اللّه ، واللّه جلّ وتقدّس يقول : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [ التوبة/٢٩ ] . ويقول جلّ وعلا : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [ التوبة/٣٦ ] .

## ثامنًا :

أنّ الدعوة إلى ( وحدة الأديان ) إن صدرت من مسلم فهي تُعْتَبَر ردّةً صريحة عن دين الإسلام ؛ لأَنَّها تصطدم مع أصول الاعتقاد فترضى بالكفر بالله ﷻ ، وتبطل صِدْق القرآن ونَسْخَه لجميع ما قَبْلَه من الكتب ، وتُبْطل نَسْخَ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع والأديان . وبناء على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعًا ، محرَّمة قطعًا ، بجميع أدلّة التشريع في الإسلام من قرآنٍ وسنّةٍ وإجماع .

## تاسعًا :

وبناءً على ما تقدّم :

١ - فإنّه لا يجوز لمسلمٍ يؤمن بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمّدٍ ﷺ نبيًّا ورسولاً : الدعوةُ إلى هذه الفكرة الآثمة ، والتشجيعُ عليها ، وتسليكُها بين المسلمين ، فضلاً عن

الاستجابة لها ، والدخول في مؤتمراتها وندواتها ، والانتماء إلى محافلها .

٢ - لا يجوز لمسلمٍ طباعةُ التوراة والإنجيل مُنْفَرِدَيْن ، فكيف مع القرآن الكريم في غلاف واحد !! فمن فعله أو دعا إليه فهو في ضلال بعيد ؛ لما في ذلك من الجمع بين الحقِّ ( القرآن الكريم ) والمحرَّف ، أو الحقِّ المنسوخ ( التوراة والإنجيل ) .

٣ - كما لا يجوز لمسلم الاستجابةُ لدعوة ( بناء مسجد وكنيسة ومعبد ) في مجمع واحد ؛ لما في ذلك من الاعتراف بدينٍ يُعْبَدُ اللّهُ به غير دين الإِسلام ، وإنكارِ ظهوره على الدِّين كلّه ، ودعوة مادية إلى أنّ الأديان ثلاثة : لأهل الأرض التدين بأيٍّ منها ، وأنها على قدم التساوي ، وأنّ الإِسلام غير ناسخ لما قَبْلَه من الأديان ، ولا شكّ أنّ إقرار ذلك أو اعتقادَه أو الرضا به : كفرٌ وضلال ؛ لأَنَّه مخالفةٌ صريحة للقرآن الكريم والسّنة المطهَّرة وإجماعِ المسلمين ، واعترافٌ

بأنَّ تحريفات اليهود والنصارى من عند اللّه تعالى ، تعالى اللّه عن ذلك .

كما أنّه لا يجوز تسميةُ الكنائسِ ( بيوتَ اللّه ) وأنَّ أهلها يعبدون اللّه فيها عبادةً صحيحة مقبولة عند اللّه ؛ لأنّها عبادةٌ على غير دين الإسلام ، واللّهُ تعالى يقول : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ . [ آل عمران/٨٥ ] .

بل هي بيوت يكفر فيها باللّه . نعوذ باللّه من الكفر وأهله .

قال شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة ـ رحمه اللّه تعالى ـ في [ مجموع الفتاوى ] : ( ١٦٢/٢٢ ) : « ليست ـ أي : البِيَع والكنائس ـ بيوتَ اللّه ، وإنّما بيوت اللّه المساجد ، بل هي بيوت يُكْفَر فيها باللّه ، وإن كان قد يُذْكَر فيها ، فالبيوت بمنزلة أهلها ، وأهلُها كفّار ، فهي بيوتُ عبادةِ الكفّار » .

## عاشرًا :

وممّا يجب أن يُعْلم : أنَّ دعوةَ الكفّار بعامّة وأهل الكتاب بخاصة إلى الإِسلام واجبةٌ على المسلمين بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنّة ، ولكن ذلك لا يكون إِلاّ بطريق البيان والمجادلة بالتي هي أحسن ، وعدمِ التنازل عن شيءٍ من شرائع الإِسلام ، وذلك للوصول إلى قناعتهم بالإسلام ودخولهم فيه ، أو إقامة الحجّة عليهم ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحيا من حيَّ عن بيّنة ، قال اللّه تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [ آل عمران/٦٤ ] . أمّا مجادلتُهم واللقاءُ معهم ومحاورتُهُم ؛ لأجل النزولِ عند رغباتهم ، وتحقيقِ أهدافهم ، ونقضِ عُرَى الإِسلام ومَعَاقدِ الإيمان : فهذا باطلٌ يأباه اللّه ورسوله والمؤمنون ، واللّه المستعان على ما يصفون .

قال تعالى : ﴿ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [ المائدة/٤٩ ] .

- وإنّ اللجنة إذ تقرّر ذلك وتُبَيِّنه للنّاس : فإنّها توصي المسلمين بعامَّة وأَهْلَ العلم بخاصة بتقوى اللّه تعالى ومراقبته ، وحمايةِ الإسلام ، وصيانةِ عقيدة المسلمين من الضلال ودعاته ، والكفر وأهله ، وتحذّرهم من هذه الدعوة الكفرية الضالّة : ( وحدة الأديان ) ، ومن الوقوع في حبائلها ، ونعيذ باللّه كلَّ مسلمٍ أن يكون سببًا في جلب هذه الضلالة إلى بلاد المسلمين وترويجها بينهم . نسأل اللّه سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يُعِيذَنا جميعًا من مُضِلاَّت الفِتَن ، وأن يَجْعَلَنا هداةً مهتدين ، حماةً للإسلام على هدىً ونورٍ من ربّنا حتّى نلقاه وهو راضٍ عنّا .

وباللّه التوفيق . وصلّى اللّه وسلّم على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| | |
|---|---|
| **الرئيس** | **نائب الرئيس** |
| عبدالعزيز بن عبدالله بن باز | عبدالعزيز بن عبدالله بن محمَّد آل الشيخ |
| **عضو** | **عضو** |
| صالح بن فوزان الفوزان | بكر بن عبدالله أبو زيد |

# (٢) فتوى في

# تحريم بناء المعابد الكفرية

## مثل: ( الكنائس )

فتوى رقم ( ٢١٤١٣ ) وتاريخ ١ / ٤ / ١٤٢١ هـ

# في تحريمِ بناءِ المعابدِ الكُفْرِيَّةِ

# مثل : ( الكنائس )

الحمد لله وحدَه ، والصلاةُ والسَّلامُ على من لا نبيَّ بعده .. وبعد :

فقد اطّلعت اللجنةُ الدائمةُ للبحوثِ العلميَّة والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتى العام من عدد من المستفتين المقيَّدة استفتاءاتهم في الأمانة العامّة لهيئة كبار العلماء برقم ( ٨٦ ) وتاريخ ١٤٢١/١/٥ هـ ، ورقم ( ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ) وتاريخ ١٤٢١/٣/٢ هـ . بشأن حكم بناء المعابد الكفرية في جزيرة العرب مثل : بناء الكنائس للنصارى ، والمعابد لليهود ، وغيرهم من الكفرة ، أو أن يخصِّص صاحبُ شركةٍ أو

مؤسسةٍ مكانًا للعمالة الكافرة لديه يؤدُّون فيه عباداتِهم الكفريةَ .. الخ .

**وبعد دراسة اللجنة لهذه الاستفتاءات أجابت بما يلي :**

كلُّ دين غير دين الإسلام فهو كفر وضلال ، وكلّ مكان يُعَدُّ للعبادة على غير دين الإسلام فهو بيت كفر وضلال ، إذ لا تجوز عبادة اللّه إلا بما شرع سبحانه في الإسلام ، وشريعة الإسلام خاتمة الشرائع : عامّة للثّقَلَيْن الجنّ والإنس ، وناسخة لما قَبْلَها ، وهذا مُجْمَعٌ عليه بحمد اللّه تعالى .

ومن زعم أنَّ اليهود على حقٍّ ، أو النصارى على حقٍّ ، سواء كان منهم أو من غيرهم : فهو مكذّب لكتاب اللّه تعالى وسنّة رسوله محمّدٍ ﷺ وإجماع الأمّة ، وهو مرتدٌّ عن الإسلام إن كان يَدَّعي الإسلام ، بعد إقامة الحجّة عليه ، إن كان مِثْلُه ممّن يخفى عليه ذلك ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [ سبأ/٢٨ ] .

وقال عزّ شأنه : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [ الأعراف/١٥٨ ] ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ ، [ آل عمران/١٩ ] ، وقال جلَّ وعلا : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [ آل عمران/٨٥ ]، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البيّنة/٦ ] .

وثبت في [ الصحيحين ] وغيرهما أنَّ النَّبي ﷺ قال : « وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » ، ولهذا صار من ضروريّات الدِّين : تحريم الكفر ، الَّذي يقتضي تحريمَ التعبُّد لله على خلاف ما جاء في شريعة الإسلام ، ومنه تحريم بناء معابد وَفْق شرائع منسوخةٍ ؛ يهوديَّةٍ أو نصرانيَّةٍ ، أو غيرهما ؛ لأنَّ تلك المعابد ـ سواء كانت كنيسة أو غيرها ـ تعتبر معابد كُفْريَّة ؛ لأنّ العبادات

الَّتي تُؤَدى فيها على خلاف شريعة الإِسلام الناسخة لجميع الشرائع قبلها والمبطلة لها ، واللّهُ تعالى يقول عن الكفّار وأعمالهم : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [ الفرقان/٢٣ ] ، ولهذا أجمعَ العلماءُ على تحريم بناء المعابد الكفريّة مثل : الكنائس في بلاد المسلمين ، وأنّه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلدٍ واحد من بلاد الإِسلام ، وألا يكون فيها شيء من شعائر الكفّار ، لا كنائس ولا غيرها ، وأجمعوا على وجوب هدم الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أُحدثت في أرض الإِسلام ، ولا تجوز معارضَةُ وليِّ الأمر في هَدْمها ، بل تجب طاعته .

وأجمع العلماء - رحمهم اللّه تعالى - على أنَّ بناءَ المعابد الكفريّة ومنها : الكنائس في جزيرة العرب أشدُّ إثمًا وأعظمُ جُرْمًا ؛ للأحاديث الصَّريحة بخصوص النهي عن اجتماع دِيْنَيْن في جزيرة العرب ، منها قولُ النَّبيِّ ﷺ : « لا يَجْتَمِعُ دِينَانِ

فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» . رواه الإمام مالك وغيره ، وأصله في [ الصحيحين ] .

فجزيرةُ العرب : حَرَمُ الإسلام ، وقاعدتُه الّتي لا يجوز السَّماح أو الإذنُ لكافرٍ باختراقها ، ولا التجنُّس بجنسيّتها ، ولا التملُّك فيها ، فضلاً عن إقامة كنيسة فيها لعبَّاد الصليب ، فلا يجتمع فيها دينان إلا دينًا واحدًا هو دين الإسلام الّذي بعث اللّه به نبيَّه ورسوله محمَّدًا ﷺ ، ولا يكون فيها قبلتان إلاّ قبلة واحدة هي قبلة المسلمين إلى البيت العتيق ، والحمد لله الّذي وفّق ولاةَ أمرِ هذه البلاد إلى صدِّ هذه المعابد الكفريَّة عن هذه الأرض الإسلامية الطاهرة . وإلى اللّه المشتكى ممّا جلبه أعداء الإسلام من المعابد الكفرية من الكنائس وغيرها في كثيرٍ من بلاد المسلمين ، نسأل اللّهَ أن يحفظ الإسلامَ عن كَيدِهم ومكرِهم .

وبهذا يُعْلَم أنَّ السماح والرضا بإنشاء المعابد الكفريّة مثل الكنائس ، أو تخصيص مكان لها في أيِّ بلدٍ من بلاد الإِسلام : من أعظمِ الإعانة على الكفر ، وإظهارِ شعائره ، واللّهُ عزَّ شأنه يقول : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [ المائدة/٢ ] .

قال شيخ الإِسلام ابن تَيْمِيَّة ـ رحمه اللّه ـ : « من اعتقد أنّ الكنائس بيوت اللّه ، وأن اللّه يعبد فيها ، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبادةٌ لله وطاعةٌ لرسوله ، أو أَنَّه يحبُّ ذلك أو يرضاه ، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم ، وأن ذلك قربة أو طاعة : فهو كافر » .

وقال أَيضًا : « من اعتقد أنَّ زيارةَ أهل الذمة كنائِسَهم قُرْبَةٌ إلى اللّه فهو مُرْتَدٌ ، وإنْ جَهِلَ أنَّ ذلك محرَّمٌ : عُرِّف ذلك ، فإنْ أصرَّ صار مرتدًا » . انتهى .

عائذين باللهِ من الحَوْرِ بعد الكَوْر ، ومن الضَّلالة بعد الهداية ، وَلْيَحْذَرِ المسلمُ أنْ يكون له نصيب من قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ .ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ .فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ .ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [ محمَّد /٢٥ ــ ٢٨ ] . وبالله التوفيق .

وصلّى الله على نبيّنا محمَّد وآله وصحبه وسلّم ..

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| | |
|---|---|
| **عضو** | **الرئيس** |
| عبدالله بن عبدالرحمن الغديان | عبدالعزيز بن عبدالله بن محمَّد آل الشيخ |
| **عضو** | **عضو** |
| بكر بن عبدالله أبو زيد | صالح بن فوزان الفوزان |

# (٣) فتوى في

# التحذير من وسائل التنصير

بيان رقم ( ٢٠٠٩٦ ) وتاريخ ٢٢ / ١٢ / ١٤١٨ هـ

# فِي التَّحْذِيْرِ مِنْ وَسَائِلِ التَّنْصِيْرِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسَّلام على المبعوثِ رحمةً للنّاس أجمعين ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا ورسولنا محمَّدٍ ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين . أمّا بعد :

فغير خافٍ على كلّ من نوَّر اللّه بصيرته من المسلمين شِدَّةُ عداوةِ الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم للمسلمين ، وتحالُفُ قواهم واجتماعها ضدّ المسلمين ؛ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُم الحقّ دين الإِسلام الّذي بعث اللّه به خاتم أنبيائه ورسله محمَّدًا ﷺ إلى النّاس أجمعين .

وإن للكفّار في الصدِّ عن الإِسلام وتضليل المسلمين ، واحتوائهم ، واستعمار عقولهم ، والكيد لهم - وسائل شتى ، وقد نشطت دعواتهم وجمعياتهم وإرسالياتهم وعظمت فتنتهم في زمننا هذا فكان من وسائلهم ودعواتهم المضلّلة : بعث نشرة باسم [ معهد أهل الكتاب في دولة جنوب أفريقيا ] تُبعث للأفراد والمؤسسات والجمعيات عبر صناديق البريد في جزيرة العرب - أصل الإِسلام ومعقله الأخير - متضمّنةً هذه النشرة برامج دراسية عن طريق المراسلة ، وبطاقة اشتراك بدون مقابل في كتب [ التوراة ، والزبور ، والإنجيل ] . وعلى ظهر هذه النشرة مقتطفات من هذه الكتب .

هذا ، وإن من عاجل البشرى للمسلمين استنكار هذا الغزو المنظَّم ، والتحذير منه بجميع وسائله ، وكان من هذه المواقف المحمودة وصول عدد من الكتابات والمكالمات ، إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء آملين صدور بيان

يقف أمام هذه النشرات ويحذّر من هذه الدّعوات الكفرية الخطيرة على المسلمين . فنقول وباللّه التوفيق :

منذ أشرقت شمس الإسلام على الأرض وأعداؤه على اختلاف عقائدهم ومللهم يكيدون له ليلاً ونهارًا ، ويمكرون بأتباعه كلما سنحت لهم فرصة ؛ ليُخرِجُوا المسلمين من النور إلى الظلمات ، ويقوِّضوا دولة الإسلام ، ويُضْعِفُوا سلطانه على النفوس ، ومصداق ذلك في كتاب اللّه تعالى إذ يقول : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [ البقرة/١٠٥ ] .

وقال سبحانه : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [ البقرة/١٠٩ ] .

وقال جلَّ وعلا : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ [ آل عمران/١٠٠ ] .

وكان من أبرز أعداء هذا الدين [ النصارى الحاقدون ] الَّذين كانوا ولا يزالون يبذلون قصارى جهدهم وغاية وسعهم لمقاومة المدِّ الإسلاميِّ في أصقاع الدنيا ، بل ومهاجمة الإسلام والمسلمين في عقر ديارهم لاسيما في حالات الضعف الَّتي تنتاب العالَم الإسلاميَّ ، كحالته الراهنة اليوم .

ومن المعلوم بداهة : أن الهدف من هذا الهجوم هو زعزعة عقيدة المسلمين ، وتشكيكهم في دينهم ، تمهيدًا لإخراجهم من الإسلام وإغرائهم باعتناق النصرانية عبر ما يعرف خطأً بـ [ التبشير ] ، وما هو إلاَّ دعوة إلى [ الوثنية ] في النصرانية المحرّفة الَّتي ما أنزل اللّه بها من سلطان ، ونبيُّ اللّه عيسى عليه السلام منها براء .

وقد أنفق النصارى أموالاً طائلة وجهودًا كبيرة في سبيل تحقيق أحلامهم في تنصير العالم عمومًا ، والمسلمين على وجه الخصوص ، ولكنَّ حالهم كما قال اللّه سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [ الأنفال/٣٦ ] . وقد عقدوا من أجل هذه الغاية مؤتمراتٍ عِدَّةً ؛ إقليميَّة وعالميَّة منذ قرن من الزمان وإلى الآن ، توافد إليها المنصِّرون العاملون من كلّ مكان لتبادل الآراء والمقترحات حول أنجع الوسائل وأهم النتائج ، ورسموا لذلك الخطط ، ووضعوا البرامج ، فكان من وسائلهم :

- إرسال البعثات التنصيريَّة إلى بلدان العالم الإسلاميّ ، والدعوة إلى النصرانية من خلال توزيع المطبوعات من كتب ونشرات تعرِّف بالنصرانية ، وترجمات للإنجيل ، ومطبوعات للتشكيك في الإسلام والهجوم عليه وتشويه صورته أمام العالَم .

- ثُمَّ اتجهوا أيضًا إلى التنصير بطرق مغلَّفة وأساليب غير مباشرة ، ولعلّ من أخطر هذه الأساليب ما كان عبر التطبيب ، وتقديم الرعاية الصحيّة للإنسان . وقد ساهم في تأثير هذا

الأسلوب عامِلُ الحاجة إلى العلاج ، وكثرة انتشار الأوبئة والأمراض الفتّاكة في البيئات الإسلامية خصوصًا مع مرور زمن فيه ندرة الأطباء المسلمين ، بل فقدانهم أصلاً في بعض البلاد الإسلامية .

ومن تلك الأساليب أيضًا : التنصير عن طريق التّعليم ؛ وذلك إمّا بإنشاء المدارس والجامعات النصرانية صراحة ، أو بفتح مدارس ذات صبغة تعليمية بحتة في الظاهر ، وكَيْدٍ نصرانيٍّ في الباطن ، ممّا جعل فئامًا من المسلمين يُلْقون بأبنائهم في تلك المدارس رغبةً في تَعَلُّمِ لغةٍ أجنبيَّةٍ ، أو مواد خاصة أخرى ، ولا تَسَلْ بعد ذلك عن حجم الفرصة الَّتي يمنحها المسلمون للنصارى حين يهدونهم فلذاتِ أكبادهم في سنّ الطفولة والمراهقة ، حيث الفراغُ العقليُّ والقابلية للتلقي ، أيًّا كان المُلْقِي !! وأيًّا كان المُلْقَى !! .

ومن أساليبهم كذلـك : التنصير عـبر وسـائل الإعـلام ؛ وذلك من خلال الإذاعات الموجّهة للعالَم الإسلاميّ ، إضافـة إلى طوفان البـثّ المرئـيّ عَبْر القنـوات الفضائيـة في السـنوات الأخيرة ، فضلاً عن الصحـف والمجلاّت والنشرات الصادرة بأعداد هائلة ...

وهذه الوسائل الإعلامية ؛ المرئية والمسموعة والمقروءة ، كلُّها تشترك في دفع عجلة التنصير من خلال مسالك عدّة :

أ ـ الدعوة إلى النصرانية بإظهار مزاياها الموهومة : كالرحمة والشفقة بالعالم أجمع .

ب ـ إلقاء الشبهات على المسلمين في عقيدتهم وشعائرهم وعلاقاتهم الدينية .

جـ ـ نشر العري والخلاعة وتهييج الشهوات بغية الوصول إلى انحلال المشاهدين وهدم أخلاقهم ودكّ عفّتهم وذهاب

حيائهم ، وتحويل هؤلاء المنحلّين إلى عُبَّاد شهوات وطلّاب مُتَع رخيصة ، فيسهل بعد ذلك دعوتُهم إلى أيِّ شيء حتّى لو كان إلى الردّة والكفر باللّه ـ والعياذ باللّه ـ وذلك بعد أن خَبَتْ جذْوةُ الإيمان في القلوب ، وانهار حاجز الوازع الدينيِّ في النفوس .

- وهناك وسائل أخرى للتنصير يدركها الناظر ببصيرة في أحوال العالم الإسلامي نتركها اختصارًا ؛ إذ المقصود ههنا التنبيه لا الحصر ، وإلاّ فالأمر كما قال اللّه ﷻ : ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [ الأنفال/٣٠ ] ، وكما قال سبحانه : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [ التوبة/٣٢ ] .

- تلك مكائد المنصِّرين ، وهذا مكرهم لإضلال المسلمين !! فما واجب المسلمين تجاه ذلك ؟ وكيف يكون التصدِّي لتلك الهجمات الشرسة على الإسلام والمسلمين ؟

لا شكّ أن المسئولية كبيرة ومشتركة بين المسلمين أفرادًا وجماعات ، حكومات وشعوبًا ، للوقوف أمام هذا الزحف المسموم الَّذي يستهدف كلَّ فردٍ من أفراد هذه الأمّة المسلمة ، كبيرًا كان أو صغيرًا ، ذكرًا أو أنثى ، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل .

ويمكننا القول فيما يجب أداؤه على سبيل الإجمال ـ مع التسليم بأن لكلّ حالٍ وواقعٍ ما يناسبه من الإجراءات والتدابير الشرعية ـ ما يلي :

١ ـ تأصيلُ العقيدةِ الإسلامية في نفوس المسلمين من خلال مناهج التّعليم وبرامج التربية بصفة عامة ، مع التركيز على ترسيخها في قلوب الناشئة خاصة في المدارس ودور التّعليم الرسمية والأهلية .

٢ ـ بثُّ الوعي الدينيِّ الصحيح في طبقات الأمّة جميعًا ، وشَحْنُ النفوس بالغيرة على الدين وحرماته ومقدّساته .

٣ ـ التأكيدُ على المنافذ الّتي يدخل منها النّتاجُ التنصيريُّ من أفلامٍ ونشرات ومجلّات وغيرها ، بعدم السماح لها بالدخول ، ومعاقبةِ كلِّ من يخالف ذلك بالعقوبات الرادعة .

٤ ـ تبصيرُ النّاس وتوعيتُهم بمخاطر التنصير وأساليب المنصّرين وطرائقهم ؛ للحذر منها وتجنُّبِ الوقوع في شباكها .

٥ ـ الاهتمامُ بجميع الجوانب الأساسيَّة في حياة الإنسان المسلم ، ومنها الجانب الصحيُّ والتعليميُّ على وجه الخصوص ؛ إذْ دلّت الأحداثُ أنهما أخطر مَنْفَذَيْنِ عَبَرَ من خلالهما النصارى إلى قلوب النّاس وعقولهم .

٦ ـ أن يتمسَّك كلّ مسلم ـ في أيّ مكان على وجه الأرض ـ بدينه وعقيدته ، مهما كانت الظروف والأحوال ، وأن يُقِيْمَ شعائر الإسلام في نفسه ومَنْ تحت يده ، حسب قدرته واستطاعته ، وأن يكون أهَلُ بيته محصَّنين تحصينًا ذاتيًا ؛ لمقاومة كلِّ غزوٍ ضدّهم يستهدف عقيدتهم وأخلاقهم .

٧ - الحَذَرُ من قِبَل كلِّ فردٍ وأسرة من السَّفَر إلى بلاد الكفّار إلا لحاجةٍ شديدة ؛ كعلاج أو علمٍ ضروريّ لا يوجد في البلاد الإسلامية ، مع الاستعداد لدفع الشبهات والفتنة في الدِّين الموجهةِ للمسلمين .

٨ - تنشيطُ التكافل الاجتماعيِّ بين المسلمين والتعاون بينهم ، فيراعي الأثرياء حقوقَ الفقراء ، ويبسطوا أيديَهم بالخيراتِ والمشاريع النافعة لسدِّ حاجات المسلمين حتّى لا تمتدَّ إليهم أيدي النصارى الملوثة مستغِلّةً حاجتهم وفَاقتهم .

وختامًا : نسأل اللّهَ الكريمَ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجمع شمل المسلمين ، وأن يؤلّف بين قلوبهم ، ويصلح ذات بينهم ، ويهديَهم سُبُلَ السَّلام ، وأَنْ يَحمِيَهم من مكائد الأعداء ، ويعيذَهم من شرورهم ، ويجنِّبهم الفواحش والفِتَن ، ما ظهر منها وما بطن ، إنَّه أرحم الراحمين .

اللهمَّ من أراد الإِسلام والمسلمين بسوء فأشغِلْه بنفسه ، واردُدْ كيْدَه في نحره ، وأدِرْ عليه دائرة السوء ، إنّك على كلِّ شيء قدير .

سبحانَ ربِّك ربِّ العزّة عمّا يصفون ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله ربِّ العالمين .

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| | |
|---|---|
| **نائب الرئيس** | **الرئيس** |
| عبدالعزيز بن عبدالله بن محمّد آل الشّيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

| | | |
|---|---|---|
| **عضو** | **عضو** | **عضو** |
| عبدالله بن عبدالرّحمن الغديان | بكر بن عبدالله أبو زيد | صالح بن فوزان الفوزان |

